

تعقيدات استعادة

العلاقات السورية الأوروبية

أس وهيب الكردي

مثلَ التراضي بين دمشق وباريس نهايةَ الآمالِ للبعض في أوروبا، بإمكانية عودة قريبة للعلاقات الدبلوماسية ما بين سورية وأغلبية دول الاتحاد الأوروبي، ونبعت تلك الآمال من رغبة صادقة لدى بعض القطاعات السياسية والاجتماعية الأوروبية، بالانفتاح على دمشق بعد سنوات من القطعية، وأيضاً من طموح الشركات ومؤسسات الأعمال الأوروبية بالمساهمة في عملية إعادة سورية.

ومع وصول الرئيس الفرنسي الجديد إيمانويل ماكرون إلى قصر الأليزيه ربيع هذا العام، تجددت الآمال بإمكانية إحداثه قطعاً مع سياسة سلفه فرنسوا هولاند المتشدد حيال الأزمة السورية، سياسة مظلة قوية للمعارضة الساعية إلى إسقاط النظام، وعزز قاطن الأليزيه الجديد هذه الآمال نتيجة تصريحات متكررة له، مثلت انقلاباً في الخطاب الفرنسي، بالأخص حيال الرئيس بشار الأسد.

أجرى ماكرون تغييراً موزانياً في مقاربة باريس للدور الإيراني في الشرق الأوسط، مبشراً بإمكانية سحب فرنسا إلى الحياد على الأقل، بعيداً عن اصطفاها إلى جانب الرياض في صراعها مع طهران على الهيمنة الإقليمية، وتحسن العلاقات الفرنسية الإيرانية ساهم في تصاعد الآمال، بتحقيق اختراق مماثل في العلاقات الفرنسية السورية، وكان الحماس لإعادة العلاقات ما بين دمشق والعواصم الأوروبية على أشده في إيطاليا، وشهدت الأعوام الماضية عدة محاولات لإعادة العلاقات الدبلوماسية ما بين روما ودمشق.

الأسباب العميقة وراء تعثر الجهود لإعادة البعثات الأوروبية الدبلوماسية إلى العاصمة السورية، تتعب بشكل أساسي من تعقيدات ترتب بجزيرات الأزمة التي شهدتها سورية خلال السنوات الماضية، فلم تذهب نول الاتحاد الأوروبي بعيداً في دعمها للمعارضة بشقيها المسلح والسياسي، فأرضت سلاسل من العقوبات الاقتصادية على السلطات السورية، فحسب، بل إن دولا أوروبية أرست وجوداً عسكرياً شرقي سورية، تحت مظلة التحالف الدولي ضد تنظيم داعش، وبعضها، كفرنسا مثلاً، تصر على أن قواتها باقية حتى في مرحلة ما بعد داعش.

من الطبيعي أن الحكومة السورية تشترط لعودة التمثيل الدبلوماسي الأوروبي في دمشق، ليس فقط توقف الدعم السياسي للمعارضة، أو رفع العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي، بل أيضاً انسحاب القوات الأمريكية والفرنسية وغيرها من شرقي سورية، لأن إعادة افتتاح سفارة فرنسا في دمشق، في حين توجد قوات لهذه الدولة على الأرض السورية من دون موافقة الحكومة السورية، يمثل اعتزازاً بأمر واقع.

من جهة أخرى، استخدمت الدول الأوروبية، بالأخص لندن وباريس، الأزمة السورية مدخلاً لإرساء نفوذها في الشرق الأوسط سعياً وراء تحقيق مشروعاتها الاقتصادية، النفطية والغازية، وهكذا دخلت دول الاتحاد الأوروبي في مواجهة جيوبوليتيكية مع روسيا وإيران، وكانت المصالح الأوروبية تتصارع بشدة مع المصالح الروسية ليس فقط في سورية، وإنما في ليبيا أيضاً، وخرجت موسكو وطهران بنهاية المواجهة الجيوبوليتيكية فازتین، خصوصاً بعد نجاحهما في جذب تركيا إلى صفهما وإطلاق عملية أستانا، بعيداً عن مسار جنيف وكل من أوروبا والولايات المتحدة، وأنقرة ليست حزبية على تضيق هامش المناورة الأوروبية في سورية، ولاسيما أن تركيا غاضبة حيال الدعم الأميركي والأوروبي لهوحدات حماية الشعب، الكردية، بينما لا تزال التوترات تتعالي في الخلفية ما بين تركيا وألمانيا الدولة القياسية في الاتحاد الأوروبي.

رد بروكسل على تهميش روسيا للعواصم الأوروبية واستبعادها عن التسوية السياسية للأزمة السورية، جاء باشرط الاتحاد الأوروبي تحقيق مسار جنيف قادماً وبدء عملية انتقال سياسي للمساهمة في عملية إعادة إعمار سورية، في محاولة أوروبية لابتزاز موسكو على الصعيد الاقتصادي، ووقت ضغطت واشنطن من أجل إعادة النظر في الاتفاق النووي الإيراني، وجدت طهران في أوروبا مدافعاً صلباً عن الاتفاق، ما أسهم في عودة اللدء للعلاقات الإيرانية الأوروبية، إلا أن انسحاق أوروبا مع نظرة إدارة دونالد ترامب حيال النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط وبرنامج طهران للصواريخ الباليستية، ألقى بظلاله على التقارب الناشئ بين إيران وكثير من البلدان الأوروبية، وهذا بدوره انعكس سلباً على رغبة طهران في تباينة أي جهود لتحسين العلاقات السورية الأوروبية.

هكذا، ينتهي العام الجاري في حين تدور مسألة إعادة البعثات الدبلوماسية الأوروبية إلى دمشق في حلقة مفارقة، فالحكومة السورية تشترط رفع العقوبات الأوروبية وخروج القوات الأجنبية من شرق وشمال سورية لتحقيق ذلك، إما الاتحاد الأوروبي فيصر على إحداث تقدم في مفاوضات جنيف للمشاركة في عملية إعادة إعمار سورية، وهو الأمر الذي تعلقه موسكو بانتظار بلور اختراق تقوده مع جيليتها طهران وأنقرة، عبر مسار أستانا ومؤتمر سوتشي، اللذين تعمل دول أوروبية على عرقلتها بطرق خفية.

الوطن - وكالات

عطل تضارب المصالح بين كل من ميليشيا «جيش الإسلام» وميليشيا «فيلق الرحمن» عطلت عملية خروج «جبهة النصرة» الإرهابية من غوطة دمشق الشرقية، حسب مصادر إعلامية معارضة، رجحت تأجيل تنفيذ الاتفاق إلى ما بعد محادثات «أستانا ٩»، المقرر عقدها منتصف كانون الثاني المقبل.

وذكرت مصادر مطلعة من ريف دمشق أمس، وفق ما نقلت وسائل إعلامية معارضة، أن مصالح متضاربة بين كل من ميليشيا «جيش الإسلام» وميليشيا «الرحمن» عطلت عملية الخروج حتى الآن، وسط الحديث عن اتفاقيات «تحت الطاولة» لكل ميليشيا على حدة. وأضافت تلك المصادر: إن «الظروف الحالية تؤكد تأجيل الاتفاق إلى الفترة التي تعقب محادثات «أستانا ٩»، المقرر عقدها منتصف كانون الثاني المقبل.

وبحسب المصادر، فإنه «لا تقتصر عرقلة الخروج على قضية واحدة بل على عدة أمور أبرزها ملف أسرى «الناصره»، الذين تحتجزهم جيش الإسلام».

وأشارت المصادر إلى «أمر عسكري» في «الناصره»، ذكر في وقت سابق أن «شركاً في صفوف النصرة (حصل) باتفاق الخروج الذي وقعه فيلق الرحمن مع

ترجيحات بالتأجيل إلى ما بعد «أستانة ٩»

تضارب مصالح الميليشيات يعرقل خروج «الناصره» من الغوطة الشرقية



عناصر من ميليشيات مسلحة في الغوطة الشرقية (رويترز - أرييف)

إلى ذلك قالت المصادر: إن «جيش الإسلام ليس لديه أي مصلحة بفتح طريق جسرین، كون فتحه يؤثر على معبر مخیم جسرین، الذي يعتبر المورد الأساسي والأبرز له، عدا عن الضغط الذي يفرضه من خلاله».

وأضافت: إنه من ضمن المفاوضات التي يخوضها «جيش الإسلام» مع الحكومة السورية ملف الأسرى الذي وضعه مقابل حصر عملية الخروج من معبر الوافدين فقط.

وتنتظر الميليشيات المسلحة موعد الخروج الذي تأجل بسبب الخلافات الأخيرة، ولم يصرح أي طرف إلى لحظة إعداد هذا التقرير عن بنود المفاوضات رسمياً.

وكانت حفلات وصلت إلى معبر مخیم الوافدين الواصل إلى غوطة دمشق الشرقية حيث تتواجد ميليشيا «جيش الإسلام»، السبت الماضي ١٦ كانون الأول، وتأجلت عملية نقل مسلحي «الناصره» إلى وقت غير محدد.

وفي سياق آخر، بحث الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ونظيره الروسي، فلاديمير بوتين، الجمعة، سبل إصال المساعدات الإنسانية إلى الغوطة الشرقية بريف دمشق، وذلك في اتصال هاتفي بحثا خلاله ملفات إنسانية وقضايا إقليمية، وفق مصادر في الرئاسة التركية.

سيطرها في مدينة دوما.

لكن «فيلق الرحمن» يصّر على أن يكون الخروج من معبر مدينة جسرین الواقعة في نفوذ، ويجري أيضاً مفاوضات مع الجانب الروسي للتأكد على ذلك، الأمر الذي كان له دور كبير في تشتيت الخروج حتى اليوم.

جيش الإسلام».

ونقلت المصادر عن مصادر مطلعة داخل «جيش الإسلام» على خط اتفاق خروج «الناصره» من المنطقة: أن جيش الإسلام تجري مفاوضات مع الحكومة السورية لحصر عملية الخروج من معبر الوافدين الذي يصل مع مناطق

روسيا، وذلك لعدم كون الهيئة طرفاً في

الاتفاق المبرم».

وأضاف «الأمير»: إن «ملف أسرى

الناصره عالق إلى هذه اللحظة، بسبب رفض جماعة من «الناصره» الخروج إذا

لم يتم إنهاء الملف، وخاصة بعد إعلان مقتل ١٧ مسلحاً من أصل ٣٠ يحتجزهم

أعداد الدواعش العائدين من سورية والعراق تزداد في أفغانستان

موسكو: نحو ٣٠ إرهابياً قاتلوا في سورية حاولوا العودة إلى روسيا

وكالات

دعت التنظيم.

من جانبه، أعلن المبعوث الخاص للرئيس الروسي مدير إدارة آسيا الثانية بالخارجية الروسية، زامير كابولوف، بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أن تنظيم داعش تمكن من زيادة وتعزيز قوته في أفغانستان بشكل كبير.

وذكر كابولوف، أن تعداد مسلحي التنظيم هناك يزيد على ١٠ آلاف شخص، وهذا الرقم يزداد باستمرار بسبب المسلحين القادمين من سورية والعراق.

وقال: «كانت روسيا أول من دق ناقوس الخطر، وحذرت من ظهور داعش في أفغانستان، وفي الآونة الأخيرة تمكن داعش من تعزيز قوته بشكل كبير في تلك البلاد، وتدل تقديراتنا على أن عدد مسلحي التنظيم هناك يتجاوز بالفعل ١٠ آلاف شخص وهو مستمر في النمو، ولاسيما بسبب قدوم المسلحين الذين اكتسبوا خبرة في سورية والعراق».

ولفت كابولوف الانتباه إلى أن مجموعات مسلحة داعش تتركز في شمال أفغانستان، في محافظات المتاخمة للحدود مع

أكدت موسكو أن ما يقارب ٣٠ شخصاً من مواطنيها الذين قاتلوا ضمن صفوف التنظيمات الإرهابية في سورية، حاولوا العودة إلى روسيا خلال الشهرين الأخيرين، وشكفت أن تعداد مسلحي تنظيم داعش، وأفغانستان يزداد باستمرار بسبب القادمين من سورية والعراق.

وقال نائب رئيس الوزراء، الروسي ألكسندر «سيوتنيك» لأبناء، حول عودة مواطني روسيا الذين شاركوا بالأعمال القتالية إلى جانب الإرهابيين بسورية: إن «٢٧ شخصاً خلال الشهرين الأخيرين حاولوا التسلل باستخدام جوازات سفر مختلفة، وقوم بإلقاء القبض عليهم».

يذكر أن الجيش العربي السوري تمكن مؤخراً من السيطرة على أغلب المناطق التي يسيطر عليها تنظيم داعش الإرهابي، وسط وصول العديد من بلدان العالم بالقلق من عودة مسلحي التنظيم إلى بلدانهم الأصلية، وخاصة الأوروبية منها التي

وكالات

طهران: تجربة مكافحة الإرهاب في سورية ناجحة

وكالات

أكدت طهران أن بلدان المنطقة تتطلع إلى صياغة آليات ثابتة في مجال مكافحة الإرهاب، واعتبرت أن موسكو نشطت في هذا المجال، واصفة تجربة مكافحته في سورية بـ«الناجحة».

ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية للأنباء، عن رئيس مجلس الشورى الإسلامي على لاريجاني في تصريح للصحفيين أمس، قبيل مغادرته طهران متوجهاً إلى العاصمة الباكستانية «إسلام أباد» للمشاركة في اجتماع يتعدّد تحت شعار «آليات مكافحة الإرهاب»: أن بلدان المنطقة تتطلع إلى صياغة آليات ثابتة في مجال مكافحة الإرهاب.

وأضاف لاريجاني: إن مكافحة الإرهاب لم تحقق نجاحاً ملحوظاً في السابق وبعد الاهتمام بالعناصر الفاعلة في المنطقة والحساسية حيالها تمت متابعة أساليب جديدة من بلدان المنطقة في مجال تقديم طريق للحل حول مكافحة الإرهاب، وتابع: إن الصين وأفغانستان وروسيا وتركيا وباكستان وإيران كانت على الدوام تشع بالحساسية في مجال مكافحة الإرهاب حيث يشارك رؤساء برلمانات هذه البلدان في الاجتماع.

وحول أهداف زيارته لبكستان التي تستغرق ٣ أيام، قال لاريجاني: إنه سيشارك في اجتماع إسلام أباد الذي يتعدّد تحت شعار «آليات مكافحة الإرهاب»، والذي سيتناول البحث عن البات ثابتة لمكافحة الإرهاب بمجموعة بلدان المنطقة. ونوه إلى أن أساس العمل يدل على أن بلدان المنطقة التي كانت تتوجه إلى الدول الكبرى في العالم عادت اليوم إلى ذواتها حيث إنها تشكل المحور في هذا المجال.

ووصف تجربة مكافحة الإرهاب في سورية بالناجحة، معتبراً أن بلداً مثل روسيا نشط في هذا المجال لذلك يمكن أن يؤدي دوراً مؤثراً في الاجتماع ويشكل حلقة ضمن سلسلة مكافحة الإرهاب. ودعم روسيا الجيش العربي السوري بصرعات جوية ضد مواقع التنظيمات الإرهابية في سورية وعلى رأسها داعش.

«الربيع العربي» أعادها إلى العصر الحجري.. وصوتها تعالی لتعزيز دورها في المرحلة القادمة

إجماع نسوي: المرأة السورية ذات «مواطنة كاملة» والأولوية لحمائتها من العنف

موقف محمد

محمد منار حميجو

تمكينها لتفعيل دورها في مختلف المجالات.

وقال: «نحن نعمل في مجال التنمية الفكرية أكثر من العمل الخيري»، مشيراً إلى أن المؤسسة عقدت في العام الماضي ١٢ ندوة تحت عناوين تناولت دور المرأة في العمل الاجتماعي.

ولفت إلى ما تعرضت له النساء خلال الهجمة الإرهابية على سورية، من عنف و«انفصام» و«سبي» الأمر الذي أعادته الحرب على وضع العديد منهن في سورية بإعادتهن إلى العسر الحجري من خلال تعرضهن لـ«الانفصام» و«السبي» و«البيع» في أسواق الخاسة، بعد أن وصلت المرأة إلى مواقع سياسية مرموقة في البلاد.

الورشة أقيمت الخميس الماضي تحت عنوان «تعزيز دور المرأة السورية» بالتعاون ما بين «المؤسسة السورية الحضارية» ومؤسسة «بالمر» لرعاية المرأة والطفل في سورية، في فندق الشام بدمشق، شاركت فيها أكثر من خمسين شخصية نسوية سورية، من مختلف المنابر الفكرية، السياسية، الاجتماعية والاقتصادية وتميزت بـ«النقاش» و«المشاركة» و«التشقة».

في كلمة الافتتاح، شدّد رئيس مجلس أمناء «المؤسسة السورية الحضارية» باسل كويفي على أن «المرأة لها دور مهم في تعزيز الاستقلال والسلام والأمن في سورية»، وأوضح أن الورشة تأتي ضمن سلسلة نشاطات المؤسسة الفكرية لتحديد أولويات عمل المرأة السورية خلال المرحلة القادمة وآلية وتمسك به جميعاً ولكن يدنا يد



جانبا من ورشة عمل «تعزيز دور المرأة السورية» التي أقيم في فندق الشام بدمشق الخميس الماضي (خاص الوطن)

وسياسية وقانونية واقتصادية واجتماعية، من أبرزها توفير الحماية للنساء وتطوير شبكة الحماية الاجتماعية، وتمكين المرأة اقتصادياً، وتعزيز التسامح وإعادة التماسك، وتعديل وتطوير البيئة التشريعية والقانونية، وضمان التشاركية بالمسؤولية بين المرأة والرجل في المنزل، ورفع نسبة الكوتا النسائية إلى ٥٠ بالمئة في مراكز صنع القرار، والاهتمام بتطوير التعليم والتدريب للمرأة، ورفع مستوى الوعي الاجتماعي لدى المرأة، ودعم النساء المتضررات بنسبة لا تقل عن ٥٠ بالمئة.

وخلال المحور الرابع، تم التصويت على تلك الأولويات من المشاركات عبر التماس على كل أولوية إن كانت ضرورية أم وسط أم يمكن الاستغناء عنها.

وأظهرت نتيجة التصويت حصول مسألة «توفير الحماية وتطوير شبكة الحماية الاجتماعية» على أغلبية الأصوات تبعها «تمكين المرأة اقتصادياً من خلال إيجاد فرص العمل» و«رفع مستوى الوعي الاجتماعي للمرأة»، و«دعم النساء المتضررات بنسبة لا تقل عن ٥٠ بالمئة»، ومن ثم «تعديل وتطوير البيئة التشريعية والقانونية الخاصة بالمرأة». وخلال المناقشات، رأت الدكتورة ريم الأطرش أنه من أجل رفع شأن المرأة، علينا بعد هذه الحرب انتخاب جمعية تأسيسية لوضع دستور جديد يحقق المواطنة بشكل حقيقي، في حين اعتبرت الدكتورة إنصاف الحمد أن إحدى الدواخل الأساسية لتعزيز

على كل طاوله ما بين خمس إلى ست

نساء، وزع الميسر على كل مشاركة

خمس أوراق ملونة لتكتب كل واحدة

منهن على كل ورقة الأولوية التي

يجب العمل عليها للنهوض بواقع

المرأة السورية حالياً، وجرى تقسيم

الأولويات إلى خمس وهي: السياسة

الدستورية، القانونية التشريعية،

الأمنية، الاقتصادية والاجتماعية،

ومن ثم تم الطلب من المشاركات في كل

طاولة الاتفاق على خمس أولويات.

أما المحور الثالث، فتم خلاله الإعلان

عن الأولويات لكل طاولة وتدوينها

على خمسة ألواح وضعت في الصالة،

وذلك في اللوح المخصص لكل أولوية.

وتنوعت الأولويات، ما بين أمنية

«مطلومة قانونياً، مستغلة، مخزية،

مزرية، مستهدفة، ضحية، ومكتوبة»،

اعتراض واسع حصل على توصيف

مخزية» الذي قالته السيدة رتيقة

حيدر وهي إحدى النساء اللواتي

تعرضن للخطف من التنظيمات

الإرهابية في عدا العالية عام ٢٠١٣

وتم تحريرها عام ٢٠١٦، إلا أن

حيدر دافعت عن رأيها بالقول: المرأة

هي التي تربي الشخص الذي يقطع

الروسوس وتساهم في هذه الأعمال

الإرهابية، ليتخلل الميسر للتخفيف

من حدة الجدل بالقول إن توصيف

حيدر تصد به أن الأمر نسبي.

المحور الثاني، تضمنت توزيع

المشاركات على ثمان طاولات جلست

بناء،

ورأت غصة، أن المرأة السورية

«بحاجة إلى مرجعية وجسم حامل

لقضاياها، لذلك، نرتئي تشكيل مجلس

أو وزارة أو هيئة تعنى بشؤونها

مستقلة تكون مشتركة بين القطاع

الحكومي والمجتمع المدني».

المحور الأول في الندوة التي أدارها

الميسر على شاهين بهنية عالية

كان بمنزلة استطلاع رأي للمشاركات

حول وضع المرأة خلال الأزمة،

فاختلطت وجهات النظر في ذلك ما بين

من اعتبرت أنها «متنصرة، متأصلة،

متحدية، طموحة، تنموية، قادرة،

مقاومة، مكافحة، ناجحة، واعدة،

مسؤولة»، وبين من اعتبرن أنها

■ حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - سنتر الشرق الأوسط - طابق ٥
هاتف: ٢٢٧٧٥٦-٢٢٧٧٥٦، ٢١١-٢٢٧٧٥٧
■ حصص - بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٠٢٠-٢٤٥٠٢١، فاكس: ٢١-٢٤٥٠٢١
■ اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء اليازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١٢١٨-٢٣١٢١٨، فاكس: ٢١-٢٣١٢١٨
■ طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٢٣٧٢٥٥-٢٣٧٢٥٥، فاكس: ٢٣١٣٩٠

المكاتب في المحافظات

■ دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن
٢١١-٢٢٧٧٥٦، ٢١١-٢٢٧٧٥٧
■ فاكس الإدارة: ٢١١-٢٣١٢١٨
■ فاكس التحرير: ٢١١-٨٨٢٧٩٨٠

المدير الفني

لارا توما

مدير التحرير

جانبلات شكاي

رئيس التحرير

وضاح عبد ربه

الإشتراك السنوي (٦٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

الوطن

www.alwatan.sy